الإضرابات الجماعية في سجون الاحتلال | معارك الأمعاء الخاوية من 1968 حتى اليوم



حين يُجرَّد الأسير من كل شيء، يبقى له جسده. ومنذ السنوات الأولى للاحتلال عام 1967، حوّل الأسرى الفلسطينيون أمعاءهم الخاوية إلى سلاح في وجه السجان، فخاضوا نحو 30 إضرابًا جماعيًا عن الطعام، استمر بعضها عشرات الأيام، إضافة إلى عشرات الإضرابات الفردية. وانتزعوا بها حقوقًا لم يمنحها الاحتلال طوعًا: القلم والورقة، والراديو، والزيارة، والهاتف، وإنهاء العزل. ودفعوا ثمنها شهداء. [2][1]

محتويات المقال

1. في أرقام
2. البدايات: من أجل القلم والكرامة
3. عسقلان ونفحة: الأطول والأقسى
4. من جنيد إلى إضراب 1992
5. من أوسلو إلى «الحرية والكرامة»
6. الإضرابات الفردية: معركة الجسد ضد الاعتقال الإداري
7. قبيل حرب الإبادة

8. جدول الإضرابات الجماعية
9. بين الروايات
10. التسلسل الزمني
11. أسئلة شائعة عن إضرابات الأسرى الجماعية

في أرقام

البيان	المعلومة
عدد الإضرابات الجماعية	نحو 30 إضرابًا (23 بحسب وزارة الأسرى حتى 2019)
أول إضراب	سجن نابلس، 1968، 3 أيام
أطول إضراب جماعي	عسقلان 1976: 45 يومًا
أوسع إضراب	أيلول 1992: نحو 7,000 أسير في كل السجون
أطول إضراب فردي	سامر العيساوي: 265 يومًا (2012–2013)
إضرابات فردية تجاوزت 100 يوم	13 إضرابًا موثقًا منذ 2012
شهداء الإضرابات	أبو الفحم (1970)، حلاوة والجعفري ودولة (1980)، فريتخ (1984)، عبيدات (1992)، خضر عدنان (2023، إضراب فردي)
أبرز المكاسب	القرطاسية، الراديو والتلفاز، الأسرّة، إنهاء التفتيش العاري، الزيارة الثانية، الهواتف العمومية

[1][3][4][2][5]

البدايات: من أجل القلم والكرامة

كان أول إضراب في سجن نابلس عام 1968، ودام 3 أيام، احتجاجًا على الضرب والإذلال. وفي 1969 أضرب أسرى سجن الرملة 11 يومًا، وأسرى معتقل كفار يونا 8 أيام، مطالبين بطعام أفضل وفورة أطول وإدخال القرطاسية، واستبدال الفرشات البلاستيكية، وإلغاء إجبارهم على قول «حاضر سيدي» للسجان. وانتزعوا إدخال بعض القرطاسية وإلغاء مناداة السجان بـ«سيدي». [3][4]

وفي 1970 أضربت الأسيرات في سجن نفي ترتسا 9 أيام، فعوقبن بالعزل، لكنهن انتزعن تهوية أفضل وفورة أطول. وفي العام نفسه أضرب أسرى عسقلان 7 أيام مطالبين بالقرطاسية وملابس من الأهل وتمديد الفورة، فرفضت الإدارة مطالبهم، واستشهد **عبد القادر أبو الفحم**، أول شهيد للحركة الأسيرة في إضراب عن الطعام. [4][3]

عسقلان ونفحة: الأطول والأقسى

في 1976 خاض أسرى عسقلان أطول إضراب جماعي في تاريخ الحركة الأسيرة، 45 يومًا، وانتزعوا مكاسب جزئية: بعض القرطاسية، ومراسلة الأهل، وتحسين الطعام، واستبدال الفرشات البالية. ثم عادوا إلى الإضراب 20 يومًا عام 1977. [2][3]

وفي 1980 أضرب أسرى سجن نفحة الصحراوي، بتنسيق مع أسرى عسقلان وبئر السبع، احتجاجًا على الطعام الفاسد، والغرف المكتظة بفتحات تهوية صغيرة، والحرمان من القرطاسية، وساعة الفورة الواحدة. وردّت الإدارة بالتغذية القسرية، فاستشهد **راسم حلاوة** و**علي الجعفري** و**أنيس دولة**. وبعد الإضراب أوصت لجنة إسرائيلية بإدخال الأسرّة وتوسيع الغرف وتقليل عدد الأسرى فيها. [2][3]

من جنيد إلى إضراب 1992

في 1984 بدأ أسرى سجن جنيد في نابلس إضرابًا دام 13 يومًا، وامتد إلى سجون أخرى، فكان نقطة تحول: انتزعوا إدخال الراديو والتلفاز والملابس المدنية وتحسين الطعام، واستشهد خلاله **محمود فريتخ**. وفي 1987 أضرب أكثر من 3,000 أسير 20 يومًا. [2][3]

وفي 27 أيلول 1992 بدأ أول إضراب مفتوح عن الطعام تشارك فيه كل السجون، بنحو 7,000 أسير، في محطة فارقة في تاريخ الحركة الأسيرة. وانتزع الأسرى إغلاق قسم العزل في الرملة، ووقف التفتيش العاري، وإعادة الزيارات وتمديدها. واستشهد خلاله **حسين عبيدات** في سجن عسقلان. [1][3][4]

من أوسلو إلى «الحرية والكرامة»

بعد أوسلو أضرب الأسرى 18 يومًا عام 1995 مطالبين بالإفراج عن الأسرى والأسيرات، ثم 18 يومًا أخرى عام 1996. وفي 1998 احتجوا على إفراج الاحتلال عن 150 سجينًا جنائيًا ضمن صفقة «واي ريفر». وفي 2000 أضربوا نحو شهر ضد العزل وقيود الزيارات، فنُقل المعزولون ووقف التفتيش العاري. [3][4]

وفي 2012 خاض أكثر من 1,500 أسير «معركة الكرامة» 28 يومًا، وانتزعوا إنهاء العزل الانفرادي، والحد من الاعتقال الإداري، والسماح بزيارة أسرى غزة، وإلغاء ما يسمى «قانون شاليط». وفي 2014 أضرب الأسرى الإداريون 62 يومًا ضد الاعتقال الإداري. وفي 17 نيسان 2017 بدأ نحو 1,500 أسير إضراب «الحرية والكرامة» بقيادة **مروان البرغوثي**، ودام 41 يومًا، وانتزع استعادة الزيارة الثانية وتركيب هواتف عمومية في أقسام الأطفال والأسيرات. [2][3]

الإضرابات الفردية: معركة الجسد ضد الاعتقال الإداري

منذ أواخر 2011 تحوّل الإضراب الفردي إلى سلاح قائم بذاته، وجّهه الأسرى أساسًا ضد **الاعتقال الإداري**، الذي يحتجز فيه الاحتلال الفلسطينيين دون تهمة ولا محاكمة بناءً على «ملف سري»، ويجدده كل بضعة أشهر بلا نهاية. فحين لا تكون هناك تهمة يمكن الدفاع ضدها في المحكمة، لا يبقى للمعتقل إلا جسده. [3][6]

بدأ هذه المرحلة الشيخ **خضر عدنان** من عرابة، بإضراب دام 66 يومًا انتهى بالإفراج عنه في نيسان 2012، ففتح الطريق أمام العشرات. وفي 2012 وحده أضربت **هناء الشلبي** 44 يومًا، و**ثائر حلاحلة** و**بلال ذياب** 76 يومًا معًا، وأضرب لاعب المنتخب الفلسطيني **محمود السرسك** من مخيم رفح أكثر من 96 يومًا، بعد أن اعتُقل على حاجز «إيرز» وهو في طريقه للتوقيع مع نادي بلاطة، حتى أُفرج عنه في 10 تموز 2012. وكانت إضرابات 2012–2013 قد خفّضت عدد المعتقلين الإداريين من نحو 400 إلى نحو 130. [3][6][7]

وسجّل **سامر العيساوي** من القدس أطول إضراب فردي، 265 يومًا في 2012–2013، و**أيمن الشراونة** 261 يومًا انتهت بإبعاده إلى غزة. ثم توالت الإضرابات التي تجاوزت مئة يوم: أيمن حمدان (130)، وعادل حريبات (129)، وأيمن اطبيش (104 ثم 123)، وأحمد غنام (102)، وماهر الأخرس (103)، وكايد الفسفوس (131)، ومقداد القواسمي (113)، وهشام أبو هواش (141)، ورائد ريان (113)، وخليل العواودة (172 على مرحلتين). [6][8][9][10][11]

وخاض بعض الأسرى الإضراب أكثر من مرة: خضر عدنان خمس مرات في هذا الجدول وحده، آخرها 87 يومًا انتهت باستشهاده في 2 أيار 2023، ومحمد علان ومحمد القيق وأيمن اطبيش مرتين لكل منهم. وغالبًا ما انتهت هذه الإضرابات باتفاق يضع سقفًا للاعتقال الإداري أو يحدد موعد الإفراج، لكن الاحتلال أعاد اعتقال كثيرين بعد الإفراج عنهم. [5][6]

يضم الجدول التالي الإضرابات الفردية التي وثقتها المصادر العربية بأسماء أصحابها ومددها، مرتبة زمنيًا. وهي ليست كل الإضرابات الفردية، إذ خاض عشرات الأسرى إضرابات أقصر لم تُوثق بالتفصيل. [6]

#	الأسير	البلدة	السنة	الأيام	النتيجة
1	خضر عدنان	عرابة، جنين	2011–2012	66	أُفرج عنه في نيسان 2012 [5][6]
2	هناء الشلبي	جنين	2012	44	وافقت على إبعادها إلى غزة [6]
3	ثائر حلاحلة	الخليل	2012	76	تحديد سقف لاعتقاله [6][12]
4	بلال ذياب	جنين	2012	76	تحديد سقف لاعتقاله [6][12]
5	محمود السرسك	مخيم رفح	2012	أكثر من 96	أُفرج عنه في 10 تموز 2012 [7][13]

#	الأسير	البلدة	السنة	الأيام	النتيجة
6	أكرم الريخاوي	–	2012	69 حتى 20 حزيران 2012	واصل إضرابه رافضًا المحاليل [13]
7	سامر البرق	–	2012	29 حتى 20 حزيران 2012	– [13]
8	سامر العيساوي	القدس	2013–2012	265	أُفرج عنه ثم أُعيد اعتقاله وإعادة حكمه السابق [8][6]
9	أيمن الشراونة	الخليل	2013–2012	261	أُبعد إلى غزة في 17 آذار 2013 [8][6]
10	أيمن حمدان	الخليل	2013	130	تحديد موعد الإفراج عنه [8][6]
11	عادل حريبات	الخليل	2013	129	عدم تجديد اعتقاله الإداري [8][6]
12	أيمن اطبيش	الخليل	2013	104	تحديد سقف لاعتقاله [8][6]
13	أيمن اطبيش	الخليل	2014	123	تحديد سقف زمني لاعتقاله [8][6]
14	أكرم الفسيسي	الخليل	2014	70	المحكمة تحدد موعد الإفراج عنه [8][6]
15	خضر عدنان	عرابة، جنين	2015	52	– [8][6]
16	محمد علان	نابلس	2015	65	تحديد سقف لاعتقاله [8][6]
17	محمد القيق	الخليل	2016–2015	94	الإفراج عنه في 21 أيار 2016 [12][6]
18	بلال كايد	–	2016	71	تحديد سقف لاعتقاله الإداري بعد أن حُوّل إليه عند انتهاء حكمه البالغ 15 عامًا [12][6]
19	محمد القيق	الخليل	2017	32	الاتفاق على الإفراج عنه منتصف نيسان 2017 [8][6]
20	محمد علان	نابلس	2017	43	– [8][6]
21	خضر عدنان	عرابة، جنين	2018	59	– [8][6]
22	أحمد غنام	دورا، الخليل	2019	102	تحديد مدة اعتقاله [8][6]
23	ماهر الأخرس	جنين	2020	103	الإفراج عنه في 26 تشرين الثاني 2020 [14][6]
24	كايد الفسفوس	الخليل	2021	131	الإفراج عنه في 5 كانون الأول 2021 [8][6]

#	الأسير	البلدة	السنة	الأيام	النتيجة
25	الغضنفر أبو عطوان	–	2021	65	الإفراج عنه في 8 تموز 2021 [3][6]
26	خضر عدنان	عرابة، جنين	2021	25	الإفراج عنه في حزيران 2021 [8][6]
27	مقداد القواسمي	–	2021	113	الإفراج عنه عند انتهاء أمر اعتقاله [9]
28	علاء الأعرج	–	2021	95 حتى 11 تشرين الثاني 2021	– [9]
29	عياد الهريمي	–	2021	54 حتى 11 تشرين الثاني 2021	– [9]
30	لؤي الأشقر	–	2021	31 حتى 11 تشرين الثاني 2021	– [9]
31	هشام أبو هواش	الخليل	2022–2021	141	علّق إضرابه في 4 كانون الثاني 2022 مقابل الإفراج عنه في 26 شباط [8][6]
32	رائد ريان	–	2022	113	علّق إضرابه بوساطة قيادة الحركة الأسيرة [10]
33	خليل العواودة	إذنا، الخليل	2022	172 على مرحلتين (111 ثم الباقي)	تعهّد بالإفراج عنه في 2 تشرين الأول 2022 [8][11]
34	خضر عدنان	عرابة، جنين	2023	87	استشهد في 2 أيار 2023 [5]

قبيل حرب الإبادة

في 2019 خاض نحو 150 أسيرًا في سجني ريمون والنقب إضراب «الكرامة 2» عن الطعام والماء 8 أيام، وانتزعوا تركيب هواتف عمومية. وفي شباط 2023 بدأ الأسرى خطوات احتجاجية ضد إجراءات وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير، ومنها التحكم بالمياه وإغلاق الحمامات وتقليص مدة الاستحمام، وأعلنوا إضرابًا مفتوحًا مع بداية رمضان. [3][4]

جدول الإضرابات الجماعية

السنة	السجن	المدة	أبرز ما فيه
1968	سجن نابلس	3 أيام	احتجاجًا على الضرب والإذلال [3][4]
1969	سجن الرملة	11 يومًا	تحسين الطعام وزيادة الفورة وإدخال القرطاسية [4][2]
1969	معتقل كفار يونا	8 أيام	انتزع إدخال بعض القرطاسية وإلغاء مناداة السجان بـ«سيدي» [3][2]
1970	سجن نفي ترتسا (الأسيرات)	9 أيام	تهوية أفضل وفورة أطول وأغراض عبر الصليب الأحمر [3][2]
1970	سجن عسقلان	7 أيام	استشهاد عبد القادر أبو الفحم [4][2]
1973	سجن بئر السبع	24 يومًا	— [4]
1976	سجن عسقلان	45 يومًا	مكاسب جزئية: قرطاسية ومراسلة وطعام أفضل [3][2]
1977	سجن عسقلان	20 يومًا	— [4][2]
1980	سجن نفحة	32–33 يومًا	التغذية القسرية واستشهاد راسم حلاوة وعلي الجعفري وأنيس دولة [3][2]
1984	سجن جنيد	13 يومًا	إدخال الراديو والتلفاز والملابس المدنية؛ استشهاد محمود فريتخ [3][2]
1987	سجن جنيد وسجون أخرى	20 يومًا	أكثر من 3,000 أسير [3][2]
1988	كل السجون	يوم واحد	إسنادًا للانتفاضة الأولى [4][2]
1991	سجن نفحة	17 يومًا	— [4][2]
1992	كل السجون تقريبًا	15–22 يومًا	أول إضراب مفتوح تشارك فيه كل السجون؛ نحو 7,000 أسير؛ استشهاد حسين عبيدات [3][2][1]
1995	كل السجون	18 يومًا	المطالبة بالإفراج عن الأسرى والأسيرات [4][2]
1996	كل السجون	18 يومًا	— [4][2]
1998	كل السجون	—	احتجاجًا على الإفراج عن 150 سجينًا جنائيًا في صفقة «واي ريفر» [4]
2000	كل السجون	نحو شهر	ضد العزل وقيود الزيارات؛ نقل المعزولين ووقف التفتيش العاري [3][2]
2001	نفي ترتسا (الأسيرات)	8 أيام	— [4][2]
2004	كل السجون	19 يومًا	الإضراب الشامل [4][2]

السنة	السجن	المدة	أبرز ما فيه
2004	سجن هداريم	شهران	– [2][4]
2006	سجن شطة	6–7 أيام	ضد التفتيش المهين لذوي الأسرى خلال الزيارات [2][3]
2011	–	22 يومًا	لوقف العزل الانفرادي [2][4]
2012	سجون عدة	28 يومًا	«معركة الكرامة»: أكثر من 1,500 أسير؛ إنهاء العزل وزيارات أسرى غزة وإلغاء «قانون شاليط» [2][3]
2014	الأسرى الإداريون	62–63 يومًا	ضد الاعتقال الإداري؛ إسناد نحو 5,000 أسير [2][3]
2017	سجون عدة	41–42 يومًا	«الحرية والكرامة» بقيادة مروان البرغوثي، نحو 1,500 أسير؛ استعادة الزيارة الثانية [2][3]
2019	ريمون والنقب	8 أيام	«الكرامة 2»: نحو 150 أسيرًا، إضراب عن الطعام والماء؛ تركيب الهواتف العمومية [3][4]

التسلسل الزمني

التاريخ	الحدث
1968	أول إضراب في سجن نابلس [4]
1970	استشهاد عبد القادر أبو الفحم في إضراب عسقلان [2]
1976	أطول إضراب جماعي: عسقلان 45 يومًا [2]
1980	إضراب نفحة والتغذية القسرية واستشهاد ثلاثة أسرى [3]
1984	إضراب جنيد ينتزع الراديو والتلفاز [3]
27 أيلول 1992	أول إضراب مفتوح تشارك فيه كل السجون [1]
2012	«معركة الكرامة» وإنهاء العزل [3]
17 نيسان 2017	بدء إضراب «الحرية والكرامة» بقيادة مروان البرغوثي [2]
2 أيار 2023	استشهاد خضر عدنان بعد 87 يومًا من الإضراب [5]

أسئلة شائعة عن إضرابات الأسرى الجماعية

كم إضرابًا جماعيًا خاضه الأسرى؟

نحو 30 إضرابًا جماعيًا بحسب موسوعة الجزيرة، إضافة إلى عشرات الإضرابات الفردية. [1]

ما أطول إضراب جماعي؟

إضراب سجن عسقلان عام 1976، الذي دام 45 يومًا. [2][3]

ماذا انتزع الأسرى بإضراباتهم؟

القرطاسية، والراديو والتلفاز، والأسرّة، ووقف التفتيش العاري، وإنهاء العزل، والزيارة الثانية، والهواتف العمومية. [3]

ما أطول إضراب فردي؟

إضراب سامر العيساوي من القدس، 265 يومًا في 2012–2013، يليه أيمن الشراونة 261 يومًا. [6]

لماذا يضرب الأسرى فرديًا؟

غالبًا ضد الاعتقال الإداري، الذي يحتجزهم بلا تهمة ولا محاكمة ويُجدَّد بلا نهاية. [3][6]

من شهداء الإضرابات؟

عبد القادر أبو الفحم، وراسم حلاوة، وعلي الجعفري، وأنيس دولة، ومحمود فريتخ، وحسين عبيدات، وخضر عدنان. [4][5]

المصادر والمراجع

1. موسوعة الجزيرة، «الحركة الفلسطينية الأسيرة.. هياكل لتوحيد الأسرى ضد سجان الاحتلال»، 25 كانون الثاني 2025.
2. موسوعة الجزيرة، «أبرز إضرابات ومطالب الحركة الفلسطينية الأسيرة»، 17 نيسان 2017.
3. نون بوست، لميس الهمص، «الطريق للحرية: الأمعاء الخاوية مقابل الاعتقال الإداري»، 16 تموز 2021.
4. نون بوست، عن الإضرابات وشهدائها في سجون الاحتلال، 2023.
5. موسوعة الجزيرة، «خضر عدنان.. الأسير الفلسطيني شهيد معركة الأمعاء الخاوية».
6. الجزيرة نت، «أبرز الإضرابات الفردية للأسرى الفلسطينيين»، 15 آب 2022.
7. عربي بوست، «محمود سرسك رمز كرة القدم الفلسطينية»، 4 كانون الأول 2023.

8. تي آر تي عربي، «نضال الإضراب عن الطعام.. توثيق لـ24 إضرابًا خاضها فلسطينيون في سجون إسرائيل».
9. العربي الجديد (بالإنجليزية)، «معتقل فلسطيني ينهي إضرابه بعد 113 يومًا»، 11 تشرين الثاني 2021.
10. وكالة الصحافة الفرنسية عبر صحيفة ذا صن الماليزية، «أسير فلسطيني يعلّق إضرابه بعد 113 يومًا»، 2022.
11. موسوعة الجزيرة، «خليل العواودة.. 12 عامًا في سجون إسرائيل»، 1 أيلول 2022.
12. الجزيرة مباشر، «أرقام قياسية للمضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية»، 15 آب 2016.
13. الجزيرة نت، «أسرى فلسطينيون يواصلون الإضراب»، 20 حزيران 2012.
14. ذا ناشونال (أبوظبي)، «فلسطيني تحتجزه إسرائيل ينهي إضرابه بعد 103 أيام»، 7 تشرين الثاني 2020.